

حكاية الاستيطان

استمعت لجنة خاصة في مجلس الشيوخ الاميركي - الى شهادتين اسرائيليتين على الاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة ، في السابع عشر من اكتوبر الماضي ، قدم اولاهما الدكتور اسرائيل شاحاك استاذ الكيمياء في الجامعة العبرية الذي يرفض « شرعية » هذا الاستيطان ، وثانيهما يهودا بلوم استاذ القانون الدولي في الجامعة العبرية ، الذي يدافع عن الاستيطان ، ويقول ان « حق » اسرائيل يشمل الضفة الشرقية لنهر الاردن ايضا! وقد ادار المناقشة الشيخ ابو رزق * وفيما يلي نص الشهادتين :

يسرائيل شاحاك :

السيد شاحاك : احب ان اركز لا على الاسئلة القانونية بل على اسئلة العدالة واسئلة الحالة اليومية لاراض محتلة معينة . وفي اسئلة العدالة هذه ، يمكن لاي مواطن ولاي كائن بشري منصف ان يفهم العدالة الاساسية . وسأتحدث عن الوضع الذي احدتته المستوطنات في شعب الاراضي المحتلة .

قبل كل شيء احب ان اشير الى ان خلق المستوطنات في الاراضي ، التي لا يستطيع سكانها من ثم الاستقرار فيها ، يخرق ، في رأبي ، الحق في العدالة المتكافئة ، الحق الذي يقول ان الناس يجب ان يعاملوا في ظل قانون متكافئ . واني اعارض ، داخل دولة اسرائيل وفي كل مكان ومنبر في العالم ، تصريح رئيس وزراءي ، السيد بيغن ، القائل بان لليهود الحق في الاستقرار ، في ارض اسرائيل لان الحقوق يجب ان تعطى بصرف النظر عن الدين والعرق والقومية .

وكما قلت في بلدي ، اقول هنا انه اذا كان من حق اليهود في تل ابيب ان يستوطنوا الضفة الغربية ، فانهم لا يملكون ذلك الحق الا بشرط اعطاء حق متساو لجميع الاخرين ، ولنقل ابناء الضفة الغربية ، في استيطان تل ابيب .

ان اية حالة اخرى تخالف شروط الحرية كما هي معروفة في الدول الحديثة وتخرق المبادئ عينها التي اكدتها الثورة الاميركية والثورة الفرنسية والقوانين الاساسية للديموقراطية الحديثة . وهي تعيدنا الى المبادئ التي استخدمها اللاساميون ضد اليهود . واقول هذا خصوصا لانني يهودي . فان استيطان الاراضي بموجب هذا القانون غير العادل وغير المتكافئ يذكرني كثيرا بحالة اليهود الذين قاسوا الامرين في البلدان الاوروبية والاخرى حتى نهاية القرن الثامن عشر وحيانا بعد ذلك ، عندما لم يكن مسموحا لهم بالاستقرار حيثما يرغبون ، بل ابقوا في مناطق معينة او في غيتوات .

ان السماح لليهود اسرائيل بالاستقرار في الاراضي المحتلة وعدم السماح لابناء هذه الاراضي بالاستقرار في اسرائيل بموجب قانون متبادل ومتكافئ ، يشبه اضطهاد